دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

الفاضل

لأبي العباس محمد بن يزيد المبرّد

تحقيق

عبد العزيز الميمني

رئيس القسم العربي بجامعة كراتشي بالباكستان

الوكالة العامة لكتب الأمناء

892.7005

م ف

٢٤٦٨٤

رقم التسجيل

الطبعة الثانية

القاهرة

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٩٥

المبرد ، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ، ٨٢٦ - ٨٩٩
الفاضل / لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد؛
تحقيق عبدالعزيز الميمنى. - ط٢. - القاهرة:
دار الكتب المصرية ، ١٩٩٥.
٤ ، ١٦٥ ص : ٣٠سم.
تدمك ١-٤٢٢٧-٠١-٩٧٧

٨ر٨١٠

الطبعـــة الأولى بمطبعة دار الكتب

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

١٣٧٥ هـ — ١٩٥٦ م

الطبعة الثانية بمطبعة دار الكتب

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

١٩٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

تصـــــدير

كتاب الفـاضل هو ثالث الكتب التى حقّقها الأستاذ عبد العزيز الميمنى وقدّمها لدار الكتب المصرية لتقوم بطبعها ونشرها ؛ وقـد تم نشر اثنين منها من قبل : هما ديوان سحيم عبد بنى الحسحاس ، وديوان حميد بن ثور .

وهـو أيضا ثالث الكتب التى حقّقها الأستاذ الميمنى ونشرها من تأليف أبى العبـاس محمد بن يزيد الثمـالى المعروف بالمبرّد ؛ وأوّلهـا كتاب نسب قحطان وعدنان ، وثانيها ما آتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد .

وقد جرى المبرّد فى هـذا الكتاب على نحو ما جرى عليه فى كتابه الكامل ؛ من إيراد مصفّى الشِّـعر ، ومنخول النثر ، ورائع الخطب ، وبليغ الرسائل ، وطريف الأخبار ، وغريب اللغة والنوادر .

وهذا النص لم يُنْشرْ من قبل ؛ بل لعـلّة لم يكن ممّـا عُرف من الكتب التى تداولهـا العلماء والأدباء ، ممّـا خلفه القـدماء عامّة ؛ والمـبرّد خاصّة ، على نفاسة الكتاب ، وجلالة قدر مؤلّفه .

وقد عثر عليـه الأستاذ الميمنىّ — فيما يَذكر — أثناء تطوافه بخزائن إستانبول فى مكتبة أسـعد افندى ، من مكاتب السـليمانية تحت رقم ٣٥٩٨ ، فصـوّرها ، ثم كتبَها بخطّه ؛ وحقّق نصوصَها ؛ وخرّج ما فيها من الأشعار والأمثال والأخبار ، وحرّرها وعلّق عليها ؛ وأعانه على ذلك كثرةُ محفوظه ، ووفرةُ آطّلاعه ، وبصرُه باللغة وآدابها ، وخبرتُه الواسعة بكتبها وأسفارها ؛ ثم قدّمه للدار فى صورة علميّة محقّقة .

وحينما تهيّأ للدار أن تقوم بطبع الكتاب، رأت أن تضيف إلى تحقيق الأستاذ الميمنىّ مزيدا من التعليق والضبط، وشرْح بعض الألفاظ، والتعريف بما أَبْهَم من الأعلام؛ جريا على منهج الدار فيما تنشره من نصوص. فعهدتْ إلى أستاذنا العلّامة الكبير أحمد يوسف نجاتى القيامَ بهذا العمل، فقام به — وهو الثقة الثَّبَت الجليل — وأضاف إلى تحقيق العلّامة الميمنىّ الكثيرَ من ثمرة قراءته، وتضلّعه فى فنون الأدب، وتنقيبه عن غرائب اللغة ونوادرها، ووضع تعليقاته فى الحاشية بين علامتى الزيادة [ ]، تمييزا لها عن تعليقات الأستاذ الميمنىّ.

وقد قام الأستاذ الميمنى بعمل فهارس للشعراء، والشعر المجهول، والأرجاز؛ ثم قام القسم الأدبىّ بعمل بقيّة الفهارس الّتى أُلحِقتْ بآخر الكتاب.

ولا شكّ أن نصّا يتوفّر على تحريره وتحقيقه الأستاذان: الميمنىّ ونجاتى، لَمِمّا يدعو إلى غبطة العلماء والباحثين الّذين عَرَفوا قدر الأستاذَين وسَبْقَهما فى حَلْبة اللغة والأدب.

* * *

هذا، ولم نجد فى الأصل المخطوط ما يدل على عنوان الكتاب، سوى ما جاء فى خاتمة النسخة: «كمل فاضل المبرّد». وبالرجوع إلى ثَبَت الكُتُب التى أوردها ابن النديم وياقوت وغيرهما ممّن ترجم للمبرّد لم نجد له كتابا مفردًا باسم «الفاضل»؛ وذُكِر له ضمن كتبه كتاب «الفاضل والمفضول»؛ وهو عنوان بعيد عن موضوع الكتاب؛ فساورَنا الشّكُّ فى تسميته؛ كما ساور محقّقه الجليل[1]؛ ثم علمنا بوجود كتاب بآسم «الفاضل» فى مكتبة جامعة إستانبول، فأرسلت الدار فى تصوير نسخة منه؛ آملين أن نكشف النِّقابَ عن عنوان الكتاب. وبالرجوع إلى هذه النسخة

(١) انظر تعليق الأستاذ الميمنى ص ١٢٥

تبيّن أنّها لكتاب مجهولِ المؤلّف ؛ غير الذى بين أيدينا ويتّضح من سنده انه من علماء القرن الثالث ؛ ويروى كثيرا عن أبى عصيدة أحمد بن عبيد بن ناصح من علماء الكوفيّين ، جاء فى أوّله : « أطال الله فى ظل أفياء السلامة بقاءك ، وحجب عن غِير نوائب الدهر نَعماءك ... فصنعت لك كتابا ... ... ؛ ضمّنته موجَزات الخُطَب ، ومنتخَب بلاغات العرب ، مما حُفِظ من مُلَح كلامها ، ومختَصِر لفظها ، وموجَز خُطَبها ، وبراعةِ أدبها ، ونادر خِطابها ... وترجمته بكتاب الفاضل ، لفضله على كل كامل » . وأبوابه تختلف عن أبواب هـذا الكتاب ؛ ويقع فى إحدى وعشرين ورقة ؛ مكتوب بخط حديث ، وهذه النسخة ناقصة من آخرها .

* * *

وقد رئى بعد إنعام النظر وآستشارة بعض العلماء والباحثين أن يُنشَر بعنوان « الفاضل » استئناسا بما جاء فى آخر نسخة الأصل .

ولعلّ الزمن — فيما بعد — يكشف عن نسخة أخرى تُميط اللثام عن عنوان الكتاب .

ومن الله جلّ شأنه نسأل التوفيق والسداد ،

محمد أبو الفضل إبراهيم
مدير القسم الأدبى

ديسمبر سنة ١٩٥٥

فهـــرس الموضـــوعات

صفحة

مقدّمة الكتاب ١

باب فى فضل الشعر ٩

باب منه (أخبار وأحاديث) ١٤

باب نوادر من غريب ولغة ١٨

باب من الشعر... ... ... ٢٣

باب فى الجود والكرم ٢٩

باب من الشعر... ... ... ٣٧

باب من الشعر... ... ... ٤٣

باب أخبار وأشعار... ... ... ٤٩

باب من الأخبار المستحسنة ٥٤

باب مراث بليغة وعظات موجزة وأبيات مستحسنة ٥٩

باب فى بعض أخبار المعمَّرين وأشعار العرب المحدثين فى ذم
الشيب وفقد الشباب ٦٨

باب شعر وغريب ولغة ٧٨

باب فى الإحالة بالذنب على غير المذنب ٨٥

باب فى الحلم والأناة ٨٦

باب الشكر للصنائع ٩٤

صفحة

باب يشتمل على فصول :

فصل فى الحسد ١٠٠

فصـل فى كتمان السر ١٠١

فصل فى تفضيل الكبير... ... ... ١٠٣

فصل آخر... ... ... ١٠٦

فصل آخر فى الفصاحة ١١٢

فصل آخر فى الجمال ١١٦

فصل آخر ١١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه استفتح

الحمد لله الذى افتتح بالحمد كتابَه ، وألهمه عبادَه ، وجعله مستزيدا لهم من فضله ، وذريعةً إلى ماقرب منه وأزلف عنده . وصلّى الله على محمد نبيّه وخاتم رسله ، وصفوته من خلقه ، وخيرته من عباده ؛ صلاةً تُزلفه لديه ، وتُحظيه عنده ؛ وسلّم تسليما .

إن الله عزّ وجل خلق خلقه لعبادته ، وأمرهم بطاعته ، ونهاهم عمّا حرّمه ، ووعدهم رحمته ، وحذّرهم عقابه ، فكان أحسنَهم طاعة له ، وأشدّهم تقرّبا منه ، وأبعدَهم مما حرّمه ونهى عنه العلماءُ ، وذو [و] العقل والفضل من خلقه ؛ فإنّه يُروَى أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم [قال] : "إن الله يعاقب العاقل بما لا يعاقب به الجاهل" . ففضّل الله جلّ اسمه ذكرَ العالِم فى زمانه على سائر نظرائه من خلْقه ، وجعله قدوة لأهل عصره ، وذكرًا لمن يبقى بعده .

من ذلك ما يُروَى أنّ الأحنف بن قيس رأى الناس بالبَصْرة يقصِدُون الحسن البصرىّ فى أمورهم ، ويسألونه عن أحوال دينهم ؛ فقال : كادت العلماء أن يكونوا (١) أربابا ؛ وكلّ عِزٍّ لم يوطّد بعِلم فإلى ذلّ يصير .

ويروى من غير وجه : سمعنا أن زيد بن ثابت أتى عبد الله بن عباس فتلقّاه عبدُ الله ، وأخذ بركاب بغلته حتى نزل عنها ، فلامه زيدٌ على مافعله ، فقال : كذا أمرَنا

---

(١) من الهامش ؛ والأصل « أن تكون » .

صفحة

باب يشتمل على فصول :

فصل فى الحسد ١٠٠

فصل فى كتمان السر ١٠١

فصل فى تفضيل الكبير ١٠٣

فصل آخر ١٠٦

فصل آخر فى الفصاحة ١١٢

فصل آخر فى الجمال ١١٦

فصل آخر ١١٩